

1- شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري | الشيخ عبد الله

السعد

عبد الله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين
اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين. امين. وباسانيدكم حفظكم الله تعالى الى الامام ابي عبد الله - 00:00:00

ابن اسماعيل ابن ابراهيم البخاري رحمه الله تعالى قال بسم الله الرحمن الرحيم كتاب التوحيد. باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم امته الى توحيد الله تبارك - 00:00:24

وتعالى قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا زكريا بن اسحاق يحيى بن عبد الله بن صيفي عن ابي معبد عن ابن عباس رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا الى اليمن - 00:00:42

قال وحدثني عبد الله بن ابي الاسود قال حدثنا الفرد بن العلاء قال حدثنا اسماعيل ابن امية عن يحيى ابن عبد الله ابن صيفي انه سمع ابا معبد مولى ابن عباس رضي الله عنهم يقول سمعت ابن عباس يقول لما بعث النبي - 00:01:03

الله عليه وسلم معاذا الى لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذا الى نحو اهل اليمن قال له انك تقدم على قوم من اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم الى ان يوحدوا الله - 00:01:23

الله تبارك وتعالى فادعا عرفا ذلك فاخبرهم ان الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلة فادعا صلوا فاخبرهم ان الله افترض عليهم زكاة في اموالهم تؤخذ من غنيهم فترد على فقيرهم. فادعا اقرؤا - 00:01:43

بذلك فخذ منهم وتوق كرائم اموال الناس قال حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا غندا قال حدثنا شعبة عن ابي حميد والاشعث بن سليم. انهم سمعوا اسود ابن هلال عن معاذ بن جبل قال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ اتدري ما حق الله على - 00:02:03
عبدادي قال الله ورسوله اعلم. قال ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. اتدري ما حقهم من قال الله ورسوله اعلم قال الا يعبدتهم قال حدثنا اسماعيل قال حدثني مالك عن عبد الرحمن ابن عبد الرحمن ابي صعصعة عن ابيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله - 00:02:29

ان رجلا سمع رجلا يقول قل هو الله احد. يرددتها فلما اصبح جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذكر له ذلك. فكان الرجل يتقالها فقال رسول الله صلى الله - 00:02:54

الله عليه وسلم والذي نفسني بيده انها لتعذر ثلث القرآن زاد اسماعيل ابن جعفر عن مالك عن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي سعيد قال اخبرني اخي قتادة ابن النعمان عن - 00:03:14

صلى الله عليه وسلم قال حدثنا احمد بن صالح قال حدثنا بوهبا قال حدثني عمرو عن ابن ابيه ان ابا الرجال محمد بن عبد الرحمن حدثه عن امه عمرة بنت عبد الرحمن وكانت في حجر عائشة زوج النبي - 00:03:33

صلى الله عليه وسلم عن عائشة رضي الله عنها وعن ابيها ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على وكان يقرأ لاصحابه في صلاته فيختتم بقل هو الله احد. فلما رجعوا ذكروا ذلك - 00:03:53

للنبي صلى الله عليه وسلم فقال سله لاي شيء يصنع ذلك فسألوه فقال لانها صفة الرحمن وانا احب ان اقرأ بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله يحبه. نعم بسم الله الرحمن. بسم - 00:04:13

الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه والتابعين لهم بامان الى يوم الى
يوم الدين اما بعد فقال الامام البخاري رحمه الله في كتابه الصحيح كتاب التوحيد. وهذا كما هو معلوم - 00:04:33
هذا الكتاب هو اخر كتب صحيح الامام البخاري. وقد ابتدأ المصنف كتابه اي الصحيح بالتوحيد ختمه ايضا بالتوحيد عليكم السلام.
افتتح بالتوحيد وذلك بكتاب بدء الوحي وفي هذا تقدير لنبوة الرسول صلى الله عليه وسلم. وان هذا الدين انما هو وحي من الله عز
وجل - 00:05:00

لا شك انه توحيد ثم بعد بدء الوحي عقد كتابا للايمان. والايام على رأسه الايمان بالله وافراد الله عز وجل بالعبادة سبحانه وتعالى. ثم
ختم كتابه الصحيح بكتاب التوحيد وهذا كله يدل على اهمية التوحيد - 00:05:34

ولذا كان من اهميته هو اول ما يدعى اليه الناس وهذه هي دعوة الرسل صلى الله عليهم وسلم جميعا فكان كل واحد منهم يقول
اقومه ان اعبدوا الله ما لكم من الله غيره. نعم - 00:05:59

نعم والتوحيد هو افراد الله عز وجل بالعبادة او افراد الله جل وعلا بالتعلم او افراد الله عز وجل بربوبيته وبالوهبيته وباسماء وصفاته
سبحانه وتعالى نعم قال الامام البخاري كتاب التوحيد وفي بعض الروايات وود على الجهمية - 00:06:23

كتاب التوحيد ووضع للجهمية كما في نسخة المستملي قال ابن حجر ووقع عند ابن التين وبن بطال ورد الجهمية كتاب رد الجهمية
التوحيد يقول هكذا وقع عند ابن بطال وابن التين - 00:06:53

كتاب رد الجهمية التوحيد وهذا طبعا فيه نظر والصواب هو كتاب التوحيد ولا شك ان الزيادة التي جاءت في بعض الروايات والرد
على الجهمية هذا حق تاء ان البخاري في هذا الكتاب - 00:07:14

وفي الابواب التي عقدها فيها ود على الجهمية وغيرهم من انحرف عن صراط الله سبحانه وتعالى نعم قال الامام البخاري رحمه الله
باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم امته الى توحيد - 00:07:35

الله تبارك وتعالى ولا يمكن للانسان ان يدعو الناس الى توحيد الله عز وجل الا بعد ان يوحد الله. سبحانه وتعالى نعم ففي هذا وجوب
التوحيد والدعوة اليه سبحانه وتعالى. كما - 00:08:01

بوب بذلك الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى ثم ذكر حديث ابن عباس في قصة بعث معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه
الى اهل اليمن والشاهد من هذا هو قوله عليه الصلاة والسلام انك تقدم على قوم من اهل الكتاب - 00:08:25

فكان اهل اليمن اهل كتاب يعني كان فيها اليهودية وكانت هي غالبة وكثيرة وفيها ايضا النصرانية وذلك في نجران ونجران من اليمن
ولذا قال عليه الصلاة والسلام من بها لمعاذ حتى يستعد - 00:08:51

لهؤلاء الناس نعم. قال انك سوف تقدم او انك تقدم على قوم من اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوه اليه الا ان يوحدوا الله تعالى.
ويوحد الله كما تقدم يفرد الله عز وجل بالعبادة او يفردوه - 00:09:15

افعالي وبوبية وبالاسماء الحسنى والصفات العلى التي اثبتها الله عز وجل لنفسه ويفردوه جل وعلا بالعبادة سبحانه وتعالى فلا يعبد
احدا سواه قال فاذا عرفوا ذلك فاخبرهم ان الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم - 00:09:35

فبعد ذلك تأتي باقي اركان الاسلام. انه كما تعلمون لا ينفع ان الانسان يصلى وهو مشرك كما انه لا ينفعه ان يتصدق وهو كافر. نعم
فلذا بعد تقبيري التوحيد ودعوتهم للتوحيد - 00:10:02

وهو شهادة ان لا الله الا الله كما في الروايات الاخرى وان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. هنا تأتي الصلوات الخمس التي هي
الركن الثاني ثم تأتي بعد ذلك الزكاة قبلة الصلاة - 00:10:23

نعم ثم ذكر ايضا قصة معاذ عندما وقفه عليه الصلاة والسلام على الحمار فقال يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد؟ قال الله ورسوله
اعلم. قال ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. يعني - 00:10:41

عز وجل بالعبادة. هذا هو حقه جل وعلا على عباده سبحانه وتعالى وخلقهم لذلك عز وجل وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون قال
الله ورسوله اعلم. قال نعم عفوا. قال تدري ما حقهم عليه - 00:11:03

طبعاً هذا الحق الذي جعله الله جل وعلا على نفسه هذا تفضلاً منه وتقوماً ولا لا أحد يوجب على الله عز وجل شيئاً تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. وإنما جل وعلا - [00:11:27](#)

هو الذي يوجب على نفسه ما يشاء جل وعلا. وكما في الحديث القدسي حديث أبي ذري عبادي أني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محظياً وهذا جعل لعباده حق عليه عز وجل وذلك إذا عبدوه ولم يشركوا به شيئاً لا - [00:11:43](#)

سبحانه تعالى. فهذا حق جعله الله عز وجل تفضلاً منه وتقوماً سبحانه تعالى نعم ثم ذكر المصنف ما يبين أيضاً قدر التوحيد ومكانة التوحيد وأهمية التوحيد وذلك أن الإنسان إذا عرف قدر التوحيد ومكانته وأهميته سوف يتزمه سوف يدعوه إليه سوف - [00:12:08](#)

يحاول أن يتحققه. نعم فذكر حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه وهو أنه ان رجلاً سمع رجلاً يقرأ نعم. وهذا الرجل الذي سمع هو أخوه أبو سعيد قدوة قتادة بن النعمان أخوه من قبل أمه - [00:12:41](#) يقرأ قل هو الله أحد يودها هذا في صلاة الليل لانه قال فلما أصبح نعم فإذا سمع في صلاة الليل جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك وكأن الرجل يتقالها - [00:13:04](#)

يعني يقوم فقط بقل هو الله أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده أنها لتعذر ثلث القرآن. نعم. فهذه القصيرة من حيث الكلمات تعذر ثلث القرآن. نعم - [00:13:20](#)

وذلك لأن هذه السورة تمحيضت فيما يتعلق بتوحيد الله. وافراد الله عز وجل بالعبادة وطبعاً يلزم من يعني اثبات ما اثبتته الله لنفسه من أسماء وصفات جاءت في هذه السورة افراد الله عز وجل بالعبادة. ولذا قال عز وجل قل - [00:13:43](#)

هو الله أحد أي يوحد الله. الله الصمد أي اصمد اليه في طلب حاجاتك واسأله في ما يتعلق بالامور التي تريدها وتعلق بمرضاتك فادعه وحده لا شريك له جل وعلا. نعم ووجه جعل هذه السورة العظيمة أنها ثلث القرآن. وذلك أن - [00:14:04](#)

القرآن العظيم اما توحيد واما حلال وحرام احكام واما قصص ومواعظ ووعد ووعيد نعم فإذا التوحيد ثلث والقصص ثلث والحلال والحرام ثلث نعم فهذه السورة العظيمة هي ثلث القرآن. وجاء في البخاري وسوف يأتي أنها طبعاً هي صفة - [00:14:30](#)

الرحمن كما في الحديث الذي بعده أن هذه السورة هي ثلث هي عفواً صفة الرحمن. كما في حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم نعم بعث رجلاً على سوية وكان يقرأ لاصحابه في صلاته فيختم بقل هو الله أحد - [00:15:01](#)

وفي حديث أنس أنه كان يبدأ بماذا؟ بقل هو الله أحد ثم يقرأ سورة بعدها. وفي حديث عائشة نعم أنه كان يخطب بقل هو الله أحد. نعم. فطبعاً كلما وصافوا أصحابه الذين معه كلما في ذلك قالوا أما إنك تقتصر على هذه السورة - [00:15:27](#)

وتكتفي بها أو إنك يعني التقوى فقط هو قل هو الله أحد فابي هو فتركوه يصلي بهم لانه رأوه هو اكثراً قرآن وافضلهم. قال فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله - [00:15:53](#)

عليه وسلم. فقال سلوه لاي شيء يصنع ذلك؟ فسألوه فقال لانها صفة الرحمن وانا احب ان اقرأ بها. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله يحبه. فإذا من احب - [00:16:11](#)

اسماء الله وصفاته فان الله عز وجل لا شك يحبه سبحانه تعالى وقوله عليه الصلاة والسلام انها صفة الرحمن فيها رد على من انكر صفات الله جل وعلا ومنهم أبو محمد ابن حزم عفا الله عنه - [00:16:29](#)

يقول أنها يعني شيء اسمه الصفات هذا لم يقل لا في الكتاب ولا في السنة طيب هذا الحديث؟ قال هذا الحديث فيه ابن أبي هلال وقد وصف وقد وصف بالاختلاط أو ضعف - [00:16:52](#)

فهو قال ابن حجر بالاتفاق أنه ثقة قال بالاتفاق أنه ثقة. نعم ولا شك أن سعيد ابن أبي هلال لا شك أنه ثقة جليل. وما جاء في رواية عن الإمام أحمد لا ادري اي شيء يخلط - [00:17:08](#)

ال الحديث هذا فيه يعني حديث ولا حديثين حصل منه ذلك طبعاً يعني هناك من ظن هناك من يعني لم يفهم كلام الإمام أحمد. فقال إن الإمام أحمد قال اختلط فوجد حديثاً فيه سعيد ابن أبي هلال وهذا من الخطأ الإمام أحمد لم يقل أنه قد اختلط - [00:17:25](#)

نعم تفضل وصلنا اليكم قال باب قول الله تبارك وتعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ان بما تدعوا فله الاسماء الحسنى قال حدثنا محمد قال اخبرنا ابو معاوية عن الاعمش عن زيد ابن وهب وابي ظبيان عن جرير ابن عبد الله قال - 00:17:51

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرحم الله من لا يرحم الناس قال حدثنا ابو النعمان قال حدثنا حماد بن زيد عن عاصم الاحوال عن ابي عثمان النهدي عن اسامة بن زيد قال - 00:18:24

كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رسول احدي بناته يدعوه الى ابنها في فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فاخبرها ان الله ما اخذ وله ما اعطي - 00:18:44

كل شيء عنده باجل مسمى فرحة فلتتصبر ولتحتسب. فاعادت الرسول انها لا تأتيها فقام النبي صلى الله عليه وسلم. وقام معه سعد بن عبادة ومعاذ جبل فدفع الصبي اليه ونفسه تقعقع كانها في شن. ففاضت عيناه فقال له - 00:19:04

سعد يا رسول الله ما هذا؟ قال هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء قال باب قوم طبعا قال باب قول الله تبارك وتعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى - 00:19:34

فلله عز وجل الاسماء الحسنى سبحانه وتعالى واسماواه عز وجل الحسنى غير ممحضورة بعدد معين. نعم وهذه الاسماء طبعا يشتتك منها صفات دالة على صفات كمال قد اتصف بها ربنا - 00:20:00

سبحانه وتعالى ومن ذلك اسم الرحمن فيؤخذ من هذا الاسم العظيم صفة الرحمة لله سبحانه وتعالى نعم ونداء المصنف اتى بهذه الآية الكريمة التي تدل على ذلك ثم ساق من الاحاديث ما فيه ايضا اثبات - 00:20:24

ذات هذه الصفة العظيمة لله عز وجل وطبعا كما تقدم ان كل اسم يدل على صفة عظيمة من صفات ربنا عز وجل وعلى هذا ان الصفات اكثرا من الاسماء نعم - 00:20:52

وذلك ان هناك صفات كما هو معلوم لا يؤخذ منها اسم يعني مثل استواءه جل وعلا نعم استواه عز وجل على العرش. نعم فهذه الصفة لله عز وجل وانه مستو على عرشه سبحانه وتعالى. نعم وغير ذلك من الصفات صفة الوجه والاصابع - 00:21:10

والقدم الى غير ذلك فعل هذا ان صفاته عز وجل اكثرا من اسمائه سبحانه وتعالى نعم ثم ذكر حديث جرير بن عبدالله البجلي نعم طبعا يقول حدثنا محمد يقول محمد هو ابن سلام - 00:21:33

نعم وتقديم ايضا في الباب السابق انه قال حدثنا محمد هذا اختلف هل هو محمد ابن يحيى الذهلي او محمد هو البخاري وبالتالي القائل حدثنا محمد هو ماذا؟ هو نعم هو القائل ذلك - 00:21:59

وما تقدم في الحديث الثالث حدثها اسماعيل هو ابن ابي اويس نعم وطبعا في قوله ايضا عن ابي حصين عثمان بن عاصم الاسدي. نعم وقوله ايضا في الحديث الثاني وحدثني عبد الله ابن ابي الاسود وابن ابي الاسود اسمه محمد - 00:22:21

وهناك تقريبا خمسا من شيوخ البخاري اسمهم عبد الله بن محمد نعم واما ابو النعمان فهو محمد ابن الفضل السدوسي. نعم. وهو ثقة جليل توفي عام اربعة وعشرين ومئة نعم اقول نعم - 00:22:44

اقول وبالله تعالى التوفيق ذكر حديث جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه قال عليه الصلاة والسلام لا يرحم الله من لا يرحم الناس. نعم ففي هذا اثبات صفة الرحمة لله عز وجل. وفي هذا - 00:23:03

امر الناس بان يرحم بعضهم بعضا نعم لان اذا كان الله الله تعالى لا يرحم جل وعلا من لا يرحم خلقه. اذا يجب على الانسان ان يتصرف صفة واحمد نعم حتى يوحى من قبل الله سبحانه وتعالى وكلما كان وحيدا اكثرا بخلقه من انسان ومن دابة - 00:23:23

كلما كان هذا اقرب الى رحمة الله سبحانه وتعالى نعم ثم ذكر حديث ابي عثمان النهدي عبد الرحمن بن بول نعم وهو من كبار التابعين نعم مخضرم عن اسامة بن زيد - 00:23:50

رضي الله عنه وعن ابيه اسامة بن زيد بن حادثة قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم الى اذ جاءه رسول احدي بناته يدعوه الى ابنها في الموت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فاخبرها ان لله ما اخذ وله ما اعطي وكل شيء عنده باجل مسمى مرهق فلتتصبر - 00:24:11

تحتسب فعادت الرسول انها اقسمت ليأتينها. او لتأتينها فقام النبي صلى الله عليه وسلم وقام معه سعد بن عبادة ومعاذ ابن جبل فدفع الصبي اليه ونفسه تقعقع كأن هفيشا وفاضت عيناه فاضت عيناه رحمة - 00:24:37

منه عليه الصلوة والسلام بهذا الصبي وامه. فقال سعد اي بن عبادة رضي الله عنه يا رسول الله قال هذه رحمة يعني سمعت كأنه ينكر وكان عندهم كلما تجلد الانسان - 00:25:00

نعم كل ما كان يعني هذا اعظم له فوجوا له المكانة والشجاعة وما شابه ذلك فجاء الاسلام بخلاف هذا وجاء بالوسط عليكم السلام لا يكون الانسان يعني رقيقا جدا بحيث يعني لا يتحمل ولا يصبر - 00:25:16

كما انه ايضا لا يكون نعوذ بالله قاسيما. نعم فقال عليه الصلوة والسلام هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده وانما يرحم الله. هذا في اثبات فيه اثبات صفة لله من عباده الرحماء. نعم - 00:25:42